ومع التطورات التي حدثت حول قضية جبل (أبو غنيم) في القدس، اتصل القائد العسكري في الضفة في كتائب القسام بعبد الرحيم، حيث إن خليته كانت الخلية الجاهزة والفاعلة حتى تلك اللحظة لتنفيذ عملية فدائية كبيرة في عمق الكيان الصهيوني رداً على إجراءات الحكومة الإسرائيلية في جبل (أبو غنيم)، وقد زودهم بحقيبة جاهزة من المتفجرات حيث كانت الخطة أن يتم وضعها في أحد أماكن التجمعات للمحتلين، ومن ثم يتم تفجيرها بالتحكم عن بعد، وقد استلموا الحقيبة حيث حملها موسى ومجاهد آخر بسيارتهم وانطلقوا بها إلى تل أبيب، حيث اختار موسى أحد المقاهي التي تكتظ بالرواد.

بعد ظهر الجمعة كان الأصل أن يحمل المجاهد الآخر الحقيبة وينزل بها ليضعها تحت إحدى الطاولات بين الجمع، ويقوم وكأنه يريد إحضار شيء من داخل مطبخ المقهى ويخرج، حيث يتم تفجيرها عن بعد، ولكن السماء كانت على موعد لاستقبال "موسى عبد القادر أبو دية" فحمل الحقيبة ونزل بها، ودخل ساحة المقهى، وبدلاً من أن يضع الحقيبة ويخرج، حدث الانفجار فاستشهد هو وقتل ثلاثة وأصاب ما يزيد على الخمسين.

جن جنون حكومة الاحتلال وبدأت بالتهديد والوعيد، وقد تم تحديد هوية الشهيد موسى، فسارعت أجهزة أمن السلطة لاعتقال عبد الرحيم وجميل، حيث أخضعتهما للتحقيق في سجن الخليل، ثم أودعتهما في السجن.

خالتي فتحية كادت تجن على سجن فلذة كبدها عبد الرحيم، وما أن يدخل والده أو عمه الدار حتى تملأ الدنيا صراخاً بأن عليهما أن يفعلا شيئاً ليطلق سراحه فيعدانها خيراً ويخرجان ليعاودا الاتصال بمن يؤثر أو يتوسط دون جدوى، وتخرج لتزوره في سجنه بين الحين والآخر، وتأخذ معها إحدى بناتها، وقلبها يكاد يتفطر ألماً على رؤيته في السجن، وهو يضاحكها ويمازحها ويحاول التخفيف عنها وكأنه ليس هو المسجون. بعد حوالي ثمانية أشهر جاء سجانوه وأبلغوه هو وجميل أنهما سينقلان إلى سجن أريحا لمحاكمتهما هناك، حذراهما بأن في ذلك خطأ كبير، حيث أن قوات الاحتلال قد تخطفهما من أيدي الشرطة الفلسطينية، فتجاهل السجانون ذلك، وطالبا رؤية أحد المسئولين لتحذيره وتحميله المسئولية، فتمت مقابلة مسئول سجن الخليل الذي تجاهل الأمر، محاولاً طمأنتهما إلى أن شيئاً من ذلك لن يحدث.

قيدا وأخذا بالسيارة التي انطلقت بحراسة سيارة أخرى من الشرطة، وبعد ساعات من السفر وجدوا أنفسهم في كمين أعدته قوات الاحتلال التي أوقفت السيارة تحت تهديد السلاح وفتحت أبواب السيارة وهي تصوب السلاح نحوهما، وتناديهما باسميهما للنزول، حيث أخذا إلى سيارة جيش الاحتلال التي طارت بهما إلى مركز التحقيق في القدس.